Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنها حوار لغات . لكن إحدى هذه اللغات (وهي اللغة العامية) معطاة هنا بوصفها الخلفية الفعالة المثيرة للحوارية فقط . أمامنا حوار فولكاوري لا ينتهي : فنقاشات الكلمة المقدسة المتجهمة مع الكلمة الشعبية المرحة تشبه إلى حدّ ما حوارات سولومون المشهورة مع المهرّج المرح مركولف في القرون الوسطى ، لكن مركولف كان يناقش سولومون باللغة اللاتينية ، باللغة نفسها. أما هنا فالنقاش يدور بلغتين مختلفتين . الكلمة المقدسة الاجنبية الغريبة تُخترق بنبرات اللغات الشعبية العامية ، ويعاد تنبيرها وتأويلها على خلفية هذه اللغات ، ويتم تكثيفها حتى تبلغ مستوى الصورة المضحكة ، حتى مستوى القناع الكرنفالي الهزلي لدعيّ عالم محـــدود ومتجهم أو لمنافق عتيق معسول مراءاةً أو لعجوز نحيل هزيل . هذه « المحاكاة الساخرة المقدسة » العظيمة الحجم ، هذه المخطوطة التي مضى عليها ألف عام ، وثيقة رائعة لكنها لم تُقرأ إلاّ قراءة رديئة حتى الآن ، وثيقة عن الصراع العنيف الذي دار على امتداد أوروبا الغربية كلها بين اللغات ، وعن الإثارة المتبادلة بين هذه اللغات ، إنها دراما لغوية مُثّلت على أنها فارْس مرح . إنها ستورناليات لغوية **Lingua Sacra Pileata** (١) .

اللغة اللاتينية المقدسة جسم غريب دخل جسم اللغات الأوروبية. وظل جسم هذه اللغات القومية يرفض هذا الجسم الغريب على امتداد العصور الوسطى كلها . وما كان يرفض ليس الكلمة كشيء بل الكلمة المحملة بمعنى معيّن التي كانت تشغل الطبقات العليـــا من التفكير الايديولوجي القومي . وكان رفض الكلمة المقدسة الغريبة يحمل طابعاً

---

(١) لغة مقدسة في طاقية العيد (باللاتينية في الأصل) .